Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل صيف وهم صاغرون . ويعاود الحديث عن تلاشى اليقين ، وذهاب الدين ، ورضا المسلمين بالرق ، ويبكى ضياع دولة الإسلام ، ويندب الضائعين من أهله فى بلاد الشرك ، ويحث المسلمين على القتال لأنّ الحزن لا يفيد ، والبكاء لا ينقذ ، ويندب رفاقًا حيارى خلفهم وراءه فى طليطلة ، لا استقروا على البقاء ، ولا أقدموا على الهجرة ، وارتضوا أن يدفعوا الجزية ، وأن يؤدوا الضرائب ، عشر دخلهم كل صيف ، مادام الذين استولوا على المدينة يحمونها ، وأصبح المسلمون مواليهم ، ولا يقنع بالندب والنوْح **وإنما يدعو إلى نبذ السلم ، والدعوة إلى الحرب فهى وحدها التى تغسل عار الهزيمة** ، وتجبر العظم الكسير :

يُؤَدِّى مَغرمٌ فى كل شهرٍ ويُؤخذُ كل صائفةٍ عُشُورُ
فهم أحْمى لحوزتنا وأوْلى بنا ، وهم الموالى والعشير
لقد ذهب اليقينُ فلا يقين وغر القوم بالله الغرور
فلا دين ولا دنيا ولكنْ غرورٌ بالمعيشة ما غرور
رضوا بالرقّ يالله ماذا رآه وما أشار به مشيرُ
مضى الإسلامُ فابك دمًا عليه فما يغنى الجوى الدمع الغزيرْ
ونحْ واندبْ رفاقًا فى فلاةٍ حيارى لا تحطّ ولا تسير
ولا تجنح إلى سلم وحارب عسى أن يُجبرَ العظم الكسير

ويقارن بين موقف العدو وموقف المسلمين ، وكان نصيب أولئك الرشد ، وحظ هؤلاء عمى البصيرة ، وكيف يلقون منهم واحدا ويفرون عنه جمعا ، ويدعو المسلمين إلى الثبات عند اللقاء ، والصبر عند الشدة ، لأن كثرة العدد وحدها لا تغنى شيئا . ويختم قصيدته يبكى دولة الإسلام الضائعة فى بطاح الأندلس ، ويندب أهله المضيعين فى بلاد الشرك ، ويتمنى لو وجدت الجموع الحائرة قائدا مقتدرا ، ينصح الرأى ، ويعطى المثل ، ويحسن الطعن ، ويتقدم عند اللقاء ، فإنه لكبير أن يكون سكان الأندلس إما قتيل أو أسير :

أنعمى عن مراشدنا جميعا وما إنْ منهمُ إلاّ بصيرُ